

## مجلة مرقس يونية ٢٠١٠ النشاط الخارجي للصلاة - ٥ - الكنيسة بيت الله

الآن أية رهبة ومخافة ورعدة تكون للكنيسة بيت الله، وهي في هذا الموقف الذي يجتمع فيه الأرضيون مع السمايين في ليتورجيا الإفخارستيا ذبيحة المسيح الواحدة: «مَنْ لا يخافك، يا رب، ويمجد اسمك؟ لأنك وحدك قدوس» (رؤ ١٥: ٤). فحينما يُستعلن مجد الله، لا يمكن أن توجد خليفة تقف أمامه صامتة: «وكل خليفة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر، كل ما فيها سمعها قائلة: للجالس على العرش وللخروف: البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الأبد» (رؤ ٥: ١٣)(٣).

+ كل هذا هيئاً المكانة السامية لبيت الله بالنسبة لحياة الإنسان وسلوكه داخل الكنيسة.  
+ ومن هنا نشأت آداب الصلاة داخل الهيكل، وشروط العبادة.  
+ ومنذ البدء، كانت الكتب الكنسية تهتم بهذه الآداب التي تحفظ هيبة الهيكل. فالدسقولية (تعاليم الرسل) المُعتبرة أقدم وثيقة في النظام والترتيب الرسولي للعبادة داخل الكنيسة، اهتمت بهذه الحقيقة السامية: أن الله ساكن في بيته.

+ فتقبيل أبواب الكنيسة، في الدخول إليها والانصراف منها،  
+ والسجود على عتبة باب بيت الله، الكنيسة،  
+ ثم السجود أمام الهيكل، وتقبيل تراب الأرض،  
+ وبعد ذلك، تقبيل الصليب في يد الكاهن وطلب بركته،  
+ ثم تقبيل ستر الهيكل، ثم الأيقونات المقدسة، ثم ذخائر القديسين إن كانت موجودة،  
+ ثم الوقوف في مكان العابدين بصمت مقدس وورع مطلق؛  
( كل هذا مع ترديد الصلوات من سفر المزامير، أثناء الدخول إلى الكنيسة:  
+ «فرحت بالقائلين لي: إلى بيت الرب نذهب» (مز ٢٢)،  
+ «وقفت أرجلنا في ديار أورشليم» (مز ١٢٢)،  
+ «ادخلوا أبوابه بالفرح، ودياره بالتسابيح» (مز ١٠٠)،  
+ «افتحوا لي أبواب البر لكي أدخل منها» (مز ١١٨)،  
+ «هذا هو باب الرب، والصديقون يدخلون فيه» (مز ١١٨)،  
+ «اخترت أن أطرح على عتبة بيت الله» (مز ٨٤)،  
+ «أما أنا فبكثر رحمتك أدخل بيتك، وأسجد أمام هيكلك المقدس» (مز ٥)،  
+ «لبيتك ينبغي التقديس، يا رب، طول الأيام» (مز ٩٣)؛

( هذه الصلوات التي تعلمناها منذ صبانا، ورأينا كبارنا يتلونها وهم ذاهبون وداخلون إلى الكنيسة؛ هيأت لنا الهيبة والمكانة السامية لبيت الله في قلوبنا وفي حياتنا، مما كان له أكبر الأثر على سلوكنا خارج الكنيسة ووسط المجتمع الذي نعيش فيه ونتعامل مع أفراد.

ومن هنا نفهم تشديد الدسقولية على ضرورة التبكير والذهاب إلى بيت الله في باكر النهار، ثم في الغروب آخر النهار لتقديم العبادة اللائقة بحضور الله في بيته في كنيسته. فالإنسان يبدأ يومه بالسجود في حضرة الله، ويُنهى يومه بالاعتراف والشكر أمامه.

[لا تتأخر عن الكنيسة، بل بگر إليها قبل كل شيء، وعشية اجتمع هناك أيضاً، واشكر الله على ما أنعم به عليك لأجل قوام حياتك].

(الدسقولية - الباب الثامن)